احذروا الغضب الاتي!

أولاد النافذين لن يجوعوا ولن يجوع أثرياء الحروب والأكابر الجدد. قد يرحمك مَن قتلتَ أخاه في الحرب. لن يرحمك مَن تميت ابنه جوعاً. ليست الانتماءات الطائفية السطحية والوسمية سوى أساس للأحقاد والضغائن الناتجة من الإثراء الفاحش والجاهِ الأرعن.

لعل الطوائف يجب أن تحس ان المطلوب منها فوراً تنظيم عملها الاجتماعي لتواجه جزئياً الأزمة المعيشية. الوقف لله والله لفقرائه. مجاناً أخذ ثم مجاناً اعطوا! فإذا لم تُعنَ الطوائف بالمرضى والمحتاجين والجائعين عناية فائقة فسيكفرون بالحسوب على الطوائف لا قدسية لمال موقوف إزاء الحاجة. لا احترام لمال ينتشيه أمام جماعة. انه مال الله يخصّ حكماً الذين يحتاجون إليه، علماً ان الإنسان لا يملك فعلاً سوى ما ينفقه. هنا الشاركة التي تدعو إليها الأديان. نحن جميعاً مؤتمنون على كل شيء والملك يدبر ما أوكل إليه ليس إلاّ!

احذروا الغضب الآتي، وتجنّبوا الاستكبار والاستصغار. تواضعوا ترتفعوا واتّوا بأنفسكم أولا عن أمراض الأنا والوراثية البغيضة على أساس من الطائفية السطحية والوسمية التي أشرنا إليها. ومَن يحسن خدمة وطنه، يستغنِ عن درجة نسبه صعوداً أو نزولاً. عندي ان الشريف في قومه يتواضع لأنه يجهل الأرض، والوضيع يتشامخ لأنه يجهل السماء!

د. جهاد نعمان

أستاذ في المعهد العالي للدكتوراه